

الوافي في الوفيات

صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي أبو سفيان وأبو حنظلة القرشي الأموي والد معاوية بـه : اسلم يوم الفتح ؛ روى عنه ابن عباس وابنه معاوية " وشهد اليرموك تحت راية ابنه يزيد وكان القاص يومئذ . وقدم الشام غير مرة تاجراً واجتمع بقيصر ببيت المقدس حين جاءه كتاب رسول الله A مع دحية بن خليفة ؛ وابنته أم حبيبة زوج رسول الله A . وتوفي النبي A وهو عامله على نجران وقيل بل كان بمكة . وشهد مع النبي A حنيناً والطائف . وأمه عممة ميمونة زوج النبي A . وكان من أشراف قريش قال أبو بكر الصديق لبلال وصهيب وسلمان لما قالوا فيه : ما أخذت السيوف من عنق عدو A مأخذها فقال : أتقولون هذا لسيد قريش وشيخها ؟ !

؛ وهو كان في عير قريش التي أقبلت من الشام وخرج رسول الله A يعترض لها حتى ورد بدراءً وساحل أبو سفيان بالعير وهو كان رأس المشركين يوم أحد وهو كان رئيس الأحزاب يوم الخندق ولم يزل بعد انصرافه عن الخندق بمكة لم يلق رسول الله A في جمع إلى أن فتح رسول الله A مكة فأسلم وشهد الطائف مع رسول الله A ورمي يوم ذاك فذهبت عينه فقال له النبي A وعينه في يده : أيما أحب إليك : عين في الجنة أو أدعوا A أن يردها عليك ؟ قال : بل عين في الجنة ورمي بها ؛ وأصيبت عينه الأخرى يوم اليرموك تحت راية ابنه يزيد . وأعطيه رسول الله A يوم حنين من غنائمها مائة من الإبل وأربعين أوقية وزنها له بلال فلما أعطاه وأعطى يزيد ومعاوية قال له أبو سفيان : وإنك لكريم فداك أبي وأمي لقد حاربتك فنعم المحارب كنت ثم سالمتك فنعم المسلح أنت فجزاك الله خيراً . وقال ثابت البناي : إنما قال رسول الله A من دخل دار أبي سفيان فهو آمن " لأن رسول الله A كان إذا أوى بمكة دخل دار أبي سفيان فأمن ؛ وقال مجاهد في قوله تعالى " عسى A أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتهم منهم مودة " قال : مصاهرة النبي A أبو سفيان بن حرب . وكان أبو سفيان قاص الجماعة يوم اليرموك يسير فيهم ويقول : إله عباد الله انصروا الله ينصركم الله هذا يوم من أيامك اللهم أنزل نصرك على عبادك يا نصر الله اقترب يا نصر الله اقترب . وأغلظ أبو بكر يوماً لأبي سفيان فقال له أبو قحافة : يا أبو بكر لأبي سفيان تقول هذه المقالة ؟ !

قال يا أبا إِن الله رفع بالإسلام بيوتاً ووضع بيوتاً فكان بيتي فيما رفع وبيت أبي سفيان فيما وضع . وتوفي أبو سفيان سنة اثنتين وثلاثين للهجرة وصلى عليه ابنه معاوية وقيل بل صلى عليه عثمان بموضع الجنائز ودفن بالبقاء وهو ابن ثمان وثمانين سنة وقيل ابن بضع وتسعين سنة وكان ربعة دحادحاً ذا هامة عظيمة وروى له الجماعة سوى ابن ماجه .

الحضرى الشاعر .

صخر بن الجعد الحضرى - بضم الخاء - والحضر ولد مالك بن طريف ابن مالك بن خصبة بن قيس بن غيلان بن مضر وسموا الحضر لسوادهم والعرب تسمى الأسود أخضر ؛ وكان مالك شديد الأدمة . وصخر شاعر فصيح من محضرمي الدولتين الأموية والعباسية وكان قد تعرض لابن ميادة لما انقضى ما بينه وبين الحكم الحضرى من المهاجاة ورام أن يهاجيه فترفع عنه ابن ميادة . كان يهوى كأس بنت جبير بن جندي فلقيه أخوها وقاص وكان شجاعاً فقال له : يا صخر إنك نسبت بابنة عمك فهلم أزوجها لك وإنما فلا تذكرها يختلط السيف فقال : نعم وواعده فخرج صخر ونزل بهم فأضافه وجمع وقاص الناس وأبطأ صخر عنهم وراجعه وقاص فلم يحضر وعمد إلى رجل ليس بعدل بصخر فزوجها منه فخرج من عندهم وقدفها بشعر هجاها فيه فأقاموا عليه البينة عند طارق مولى عثمان به أمير المدينة فحد صخراً ؛ ثم إنه أسف على زواج كأس وطفق يقول فيها الأشعار فمن ذلك :

لقد عاود النفس النفيسة عيدها ... نعم إنه قد عاد نحساً سعوها .
وراجعه من حب كأس ضمانة ... على النأي كانت هيضة يستعيدها .
وأنى ارجيها وأصبح وصلها ... ضعيفاً وأمست همة لا يكيدها